نور العروبة

للأستاذ إدوار حنا سعد

[مهداة إلى مجلس جامعة الدول العربية بمناسبة انعقاد دورته الثانية بالقاهرة ابتداء من يوم الأربعاء ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٥]

على الأفق مجد مشرق وتليد　　وفجر أمانٍ ما لهن حدود
يحث الرعاة الصِّيد نحو صيانه　　حطامهم وتحدو القافلات وفود
مطالعُ أمجادٍ وحلم تحققت　　رؤاه، وسِفرٌ فى الحياة جديد
سنا شمس، تيهى بالضياء، ففى الربى　　دعاه، وفى أرض الكنانة عيد
سنودين من حيث ابتدأت منيرة　　ويبزغ فينا مجدنا ويعود
مضى الأمس إن نحمده فهو قد انقضى　　بعيداً وإن نذممه فهو بعيد
مضى الأمس لم يورث ولا إرث فى العلا　　ميلادُ المعالى عدة وعديد
بداية دنيا المرء إدراكه لها　　وأول عزم المرء يوم يريد
فيا أيها الحشد الذى طافت المنى　　عليه وأمسى فى الخلود شهيد
رنا الشرق خفاق القلوب وراءات　　حواضر ربا بالسرور وبيد
يراقبكم طلق الأسرة حامد　　وينظركم شزر العيون حسود
منى قد غدت حقاً فما أعذب المنى　　يغرد حياها ويورق عود
مخايلها الغراء أضحت شمائلا　　ترود بها الأنوار حيث ترود
وقد وحدتنا فى الشجون وفى المنى　　جراح حملناها معاً، وقيود
وكم ريش من سهم فأمسك جنبه　　قريبٌ إليه واستُفِز بعيد
وإن مكان الجرح فى الجسم واحد　　فسيان صدر موجع ووريد
على كل أرضٍ قام حلف وعصبةٌ　　تنافح عن شأن لها وتذود
وقد كان مدحاً أن يقال وحيد　　فأصبح ذماً أن يقال وحيد
وما حسنٌ أن يغفل الشرق أمره　　ويصحو بنو الدنيا ونحن رقود
إذا نام راعى الضأن عنها تيقظت　　ذئاب قيام فى الربى وقعود
وفى الشرق من نور الأخوة شعلة　　تذوب لها لولبها ظُبى وحديد
فمن رام بنيا سار فى الأرز راسخ　　وغامت غيومٌ فى الكنانة سود
وثار ضِرام الرافدين وأطلقت　　بنجد شبالٌ مرة وأسود
وباتت ورود الشرق جمراً مضرجاً　　وجُنّت طباق الأرض وهى تميد
ومن رام سلما أطلع التيه واحة　　وضاء له حال وورف نضيد
فلسطين منا حبة القلب لم تزل　　تبادلها أطماعهم وتعود
أقول — لمن أعنيه — اخترقاننا　　جحيم تلظى أو ندى وورود
تطامن موج البحر رهواً وأقبلت　　رخاء رياح رفهة وسعود
رمينا لها صدر الشراع وقد دنا　　إلى الركب شط بالوفاق سعيد
تضىء بفاروق دواجى سبيلنا　　ويدنو قصى فى المنى وفريد
ومن نعم الدنيا مليك ممجد　　نماه إلى الدنيا غطارف صيد
أقالوا عثار الشرق قدما ووجهوا　　إلى الهدى ركب العرب وهو شريد
وشادوا لنا أساً فأعلى جداره　　والمجد منهم مبدئ ومعيد

إدوار حنا سعد

نفس . . .

للآنسة الفاضلة «دنانير»

وتساءلوا: ما بالُها عقَلَت　　ولطالما جُنَّت بنا حبا
ولكم سقتنا من مودتها　　صِرفاً وعاطتنا الهوى عذبا
إنا نرى من أمرها عجباً　　مذ فارقتنا نافراً غضبى
هلاّ تعود لنا فنُعتِبها　　ولها علينا الصدق فى العتبى؟
أحبابنا ... لا، لا، وحسبكم　　تُرخون دون هناتكم حجبا
لا تطمعوا أن مس حبكم　　قلبى الغرير وخالط اللبا
لكن لى نفساً تندّ إذا　　مذق الصديقُ الودّ أو خبّا
تأبى سوى عرفان عزتها　　ولقد تجور فتُنكر القلبا
وهبُوا فؤادى من غوايته　　يرضى الرجوع، فهذه تأبى
... ...
ما أبصرت عيناى قبلكم　　قوماً غلَوْا فاستقربوا الشهبا

(فلسطين)　　(دنانير)